

حديث الرئيس محمد أتور السادات

لجريدة عكاظ السعودية

في ٧ فبراير ١٩٧٧

فخامة الرئيس .. صدى الشعب بمصر صك الأذان في كل أرجاء الوطن العربي ذلك لأن العرب اليوم يتقون بقيادتكم ليس في حكم مصر فقط وإنما في مواجهة الأحداث العالمية المتداخلة والمتصارعة لخدمة قضايانا المصيرية بما يثق مع تطلعنا الى مستقبل افضل

وحديثي مع فخامتكم اليوم أرجوا ألا يأخذ مفهوم الطابع التقليدي بين صحفى سعودى ورئيس مصر وإنما ارغب فى ان يتسم بحديث رجل لرجل اولهما على رأس المسئولية وثانيهما يبحث عن الحقيقة التى بها يستطيع ان يعرف العالم كله حقيقة ماحدث فى مصر بأبعاده وخلفياته نتائجه ، فليفتح الرئيس لى صدره كما عودنى دائما باعتبارى عربيا يهمنى أمر مصر، ومستقبلها لأن فى ذلك مستقبل العرب جميعا

سؤال : ان أحداث الشغب الاخيرة تجعلنا نتساءل عن دوافعها واسبابها .. والتغلب عليها يجعلنا ايضا نستفسر عن الذى تغير بمصر بعد حوادث الشغب .. وهل فى الامكان ايجاد علاقة بين ماحدث فى الشهر الماضى وحرائق ٢٦ يناير ١٩٥٢ م .. ان الكثيرين يرون ضرورة الاسراع فى ايجاد توازن سياسى بمصر قبل ان تحدث تغييرات جذرية فيها تضر بمصالح العرب وتؤخر تقدمهم؟

الرئيس : لا اقلق ابدا من خطورة ماحدث هنا ولكنى ايضا فى نفس الوقت لا أعطيه اكثر من حجمه فإن ماحدث كان خطيرا بلا شك واسبابه كثيرة : منها مثلا جو الحريات الذى لم تعرفه البلاد منذ ٤٠ سنة حاول البعض ان يستغل جو الحريات هذا لنفسه

ويمكن سمعتموني فى الخطاب لما قلت مصر مفيهاش شيوعية تقدر تعمل اللي جري ده كله فى وقت واحد ، فى القاهرة والاسكندرية وبعض المدن ، وانما استغل جو الحرية وقيام الحزب من الاحزاب الثلاثة دخلوا المخربين والشيوخيين من تحته واستغلوا جو الحرية فالتعليمات بقت تصدر من هذا الحزب لكافة انحاء البلاد بشرعية هذا الحزب لانه بيرسم تعليمات .. احنا عملنا احزاب خلاص ولكن هل يعنى هذا ان حجمهم كبير ابدأ إطلاقاً ماحدث هو استغلال لصعوبات يعيشها الشعب بعد اربع معارك مع اسرائيل فى حوالى ٢٨ سنة

ونتيجة لان المسار الاقتصادى بيمشى فى طريق غير سليم ولما جينا نصح هذا المسار . ولا بد ان يصحح واتخذت هذه الخطوة استغلها هؤلاء المخربون

ليه ؟ لايقاظ الفتنة فى البلد .. وفتنة .. فتنة تخريب وزى ماقلت اذا كان حزب من الاحزاب للأسف بيقول عليها انتفاضة ثورية قلت له لا دى مش انتفاضة ثورية دى انتفاضة حرامية فعلا لان اللي حصل سرقة ونهب وحريق وحاولوا فى هذا الحريق ان يدمروا المرافق فى البلد .. ومش بس يدمروها .. ويمنعوا كمان المطافى من انها تروح تنجد وتخدم هذه النيران، فئة كانت ثورة كاملة مضادة

لايمكن ابدأ ان احنا نقارن بين هذا وبين ٢٦ يناير ٥٢ .. لا ٢٦ يناير ٥٢ كان الملك موجود بيمثل السلطة ومعه الانجليز وكان اى حاكم من الحكام لابد ان يأخذ موافقة السراى وموافقة الاجليز على اى شيء .. وكانت البلد على وشك ثورة فعلا لا تبقى ولا تندر لانه كان وصل الحال انه اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة فى المائة بيملكوا كل شيء و ٩٥% لايملكون اى شيء

مفيش اى وجه للمقارنة مع الدور ده بقى .. لا فالدور ده شيء اعمق .. البلاد اتخذت مسار ديمقراطى . حدث انتخابات .. قامت الاحزاب قامت اغلبية ، برلمانات .. شكلت الحكومة .. البلد متجهة الى الاستقرار لان جميع المؤسسات قامت سلطة تنفيذية .. سلطة تشريعية .. سلطة قضائية .. والصحافة اصبحت سلطة رابعة بتجهز نفسها ايضا علشان تأخذ وضعها .. الاستقرار قائم .. هذا المخطط قام لضرب هذا الاستقرار وضرب دولة المؤسسات هذه لكى تعود الى الفوضى

من الذى وراء هذا المخطط .. لابد دا سؤال .. اللى وراءه ماحكيت انا عنه من فترة طويلة ولا زلت أحكية الحقد . الحقد ومحاولة البعض فرض الصراع الدموى الطبقي بدلا من الحوار السلمى . هذا هو المخطط الذين وراءه معروفين بالتأكيد .. وهم أمام القضاء الآن ولكن لسه فيه منهم من هو ليس أمام القضاء وعلشان كده مانقدرش نقول انها انتهت .. وانما نقدر نقول انه مخاطبتى للشعب ووضع الاجراءات التى من شأنها الا يتكرر هذا وان يقضى على رأس الفتنة

استطيع اقول انه مستقبلا نطمئن على نفسنا لكن رأس الفتنة لابد أن يقضى عليه ، وهو ببساطة ضرب أولئك الذين يريدون ضرب الحرية كل المنجزات والمكتسبات بتاعة ثورة ١٥ مايو التى اغلقت المعتقلات الى الابد وحطت سيادة القانون الدستور الدائم ووجدوا انهم ملهمش مكان فى الوضع الجديد لانه بقه وضع مستقر ديمقراطى حر كامل الحرية ، حاولوا يفرضوا هذا بالقوة وبالتخريب وبإحلال الصراع الدموى محل الحوار فى الديمقراطية بتاعتنا . علشان كده مش انا بس اللى بأقوم بهذا .. كل مصرى من الاربعين مليون ايقن واستيقن انه لابد له من أن يضرب هؤلاء . انا مش وحدى النهارده .. انا معايا الاربعين مليون

بعد ماتكشف المؤامرة عما تكشف عليه زى انا مابقول الحقد .. الحقد هو المحرك الاساسى ولا بد من القضاء على هذا الحقد .. ولا بد من القضاء ايضا فى نفس الوقت على التسبب وزى ماقلت انا لا بد ان يكون معلوم ان الحرية والديمقراطية اوسيادة القانون يمكن ان يكون لها انياب اشرس من الاجراءات الاستثنائية او الحكم الديكتاتورى او الاوتوقراطى الذى لن نعود اليه

سؤال : معنى ذلك فخامة الرئيس ان التوازن السياسى قائم فى البلد؟

الرئيس : بلاشك زى ماسمعتونى فى خطابى .. بقول انا استلمت البلد خراب سنة ٧٠ .. وسمعتونى وانا بقول وانا باسأل وزير الاقتصاد فى ذلك الوقت قال ان البلد مفلس

لما عملنا سياسة الانفتاح .. ليس انفتاح اقتصادى .. وانما انفتاح كامل بكل معانيه .. انفتاح اقتصادى .. انفتاح سياسى .. انفتاح ثقافى .. انفتاح علشان نعيش العصر الذى يعيشه العالم .. ولا تختلف .. بدلا من هذا السور الحديدى الذى فرضناه على انفسنا تحت اسم صنم الاشتراكية .. النهارده مايببقاش اسمها اشتراكية .. انما اشتراكية ديمقراطية .. اى ان حرية الفرد مصونة فيها .. كما ان حرية المجتمع مصونة ايضا .. ولن نعود الى ماكان يمثله صنم الاشتراكية القديم بأن نضحى بحرية الفرد وكرامة الفرد ومبادرة الفرد بحجة ان حرية المجتمع تستلزم .. هؤلاء المخربين قاموا على هذا الاساس .. علشان يعودوا بنا الى صنم الاشتراكية القديم

لا ليوم اشتراكية ديمقراطية نابعة من واقع تجربتنا هنا .. ونابعة ايضا من كل قيمنا اللى احنا بنؤمن بها .. وعلى رأسها عقائدنا السماوية

لماذا التعديل الوزارى ؟

سؤال : يرى بعض المحللين السياسيين أن الاحداث الاخيرة فى مصر لم تكن تستهدف

نظام الحكم والانقلاب عليه وانما كانت تعبر عن عدائها للحكومة الحالية لاتخاذها مواقف ضاغطة على الحياة المعيشية اليومية للناس .. فهل عبر التعديل الوزارى الاخير عن هذه الحقيقة بحيث يمكن اعتبار الوزراء المبعدين مسئولين عن الاحداث بصورة تستوجب محاكمتهم ؟

الرئيس : هذا الاستنتاج وهذا الاعتقاد خاطيء من اساسه .. المخطط انه كان معدا للتنفيذ .. سواء صدرت قرارات او لم تصدر بدليل ان يوم ٢٥ نوفمبر نفس هؤلاء الحاقدين .. والمخربين وذوى الافكار بتوع الثورة الدموية اصروا انهم يخرجوا يوم ٢٥ نوفمبر فى مظاهرة لمحاولة تنفيذ هذا المخطط .. ولم يتعرض البوليس لهذا المظاهرة راحت الى مجلس الشعب وانا قلت وسمعتونى .. وكان لازم مجلس الشعب يتخذ اجراء لانهم قلوا حياءهم على مجلس الشعب ، كان لابد ان يجتمع يومها ويقولوا لهم مكانكم .. وخرجوا من مجلس الشعب راحوا الى ميدان الاسماعيلية .. ميدان كبير حاولوا اثاره الناس بنفس الشعارات التى قيلت بعد ذلك وبنفس الاسلوب - ولكن لم يستجيب لهم احد ..لما صدرت القرارات المخطط قائم لقب نظام الحكم

طبعا .. للانقضاض على الحكم وفرض صنم الاشتراكية بتاع الصراع الدموى .. بدلا من الحوار الذى اخذنا به من بعد مايو ٧١ .. فليست القرارات ابدا الا وجه فقط .. وجه من الوجوه وحى استغل زى ماحكيت انا .. بأروى الحقائق ليه .. لانه مثلا جم قالوا ده غذاء الشعب انحطت عليه ضرائب - وكساء الشعب انحطت عليه ضرائب ، ولم يحدث هذا .. ده اللى انحط على الدقيق الفاخر الذى لاتستعمله الاطبقة صغيرة .. واللى انحط ..انحط على القماش الفاخر الذى يصدر الى الخارج .. حتى الحقائق لويت .. التوت يعنى .. الاستنتاج من اساسه خاطيء . وده مخطط قائم وموجود .. وانا قلت انى انا متوقعه من زمان .. ليه ؟ لانه هناك فى الخط اللى خدناه وقيام دولة ديمقراطية

بمؤسستها وبسيادة القانون وبحرية صحافة كاملة و..و.. الجماعة دول لم يجدوا لهم مكان فيه .. لم ينجح الا اثنين فى مجلس الشعب .. وواحد منهم نجح لانه حط اسم الحاج قبل اسمه .. انما لو محطش اسم الحاج مكش نجوه .. وثلاثة تانيين الى يومنا هذا مش قادرين يقولوا انهم شيوعيين ..بيقولوا مستقلين . منهم واحد أخيرا .. النائب العام طلب رفع الحصانة عنه لانه كان بيقود مظاهرات فى اسكندرية .. وهو عضو فى المجلس .. طلب اليوم رفع الحصانة عنه لأنه كان مشترك فى التخريب .. فالعملية كانت مخطط معد للانقضاض واقول لك .. انا متوقعه لانه لما قامت الدولة على الشكل اللى انا حكيته دولة كاملة .. دولة المؤسسات كل مؤسسة فيها بتقوم بدورها ، دول ملقاهومش محل فعملوا انتفاضة الموت اللى انا بقولها دى . انا باعتبارها انتفاضة الموت لانها ستقضى عليهم وسيقضى الشعب كله عليهم .. لانى انا مش انا لوحدى بس اللى فى هذا .. سيقضى عليهم لانها كانت انتفاضة موت ويحاولوا انهم يغيروا حقائق التاريخ وهى مابتتغيرش

مفيش رجوع للخلف .. فالاساس ذاته خطأ .. ولكن بتستغل متاعب الشعب اللى بيعانيها .. وده اللى على الحكومة انها تصلحه .. وعلشان كده .. قانون الضرائب طلع وسمعتونى قلت قانون الضرائب انا فى يوم أول يناير طلبت اصدار قانون الضرائب على وجه السرعة

ليه ؟ لإحداث التوازن اللى انت بتتكلم عنه .. وهو انه كل انسان بيحمل الابعاء التى يجب ان يحملها .. الغنى يحمل أعباءه والفقير نشيل من عليه أعباءه .. زى ماحصل .. وحطيت انا فى الاستفتاء اخيرا كل اللى كنت عايزه فى قانون الضرائب الجديد .. حطيته فى القرار بتاعى .. حطيته للشعب فى الاستفتاء .. علشان يستدلوا به .. فى قانون الضرائب الجديد .. ولكنه معد .. وحيثقدم وبلاشك بعده كل شيء بيتضح .. كل

المسألة هي انه استعجلوا .. لانه لو انتظروا فترة بسيطة كان كل هذا حيتكشف للناس ..
وقانون الضرائب الجديد حيصدر .. وقانون الاسكان حيصدر .. وكل الناس حتعرف ان
الاعباء موزعة توزيعا عادلا .. على الغنى مايستطيعه وزيادة .. وعن الفقير بنرفع عنه
المعانة .. و .. الخ

سؤال : ينكر اليسار المصرى وجود اية علاقة له بأحداث الشغب الاخيرة مبررا ذلك
بأن اليسار بجناحه الاشتراكي والشيوعي لايمكن ان يتورط فى أعمال تخريبية جزئية لا
تؤدى الى اهدافه النهائية بالاستيلاء على السلطة .. ويعترف فى الوقت نفسه بأن الشغب
الذى بدأ فى يوم ١٨ جاء بشكل تلقائى كتعبير عن ثورة للجياح فى مصر استغلته بعض
العناصر الشيوعية غير الناضجة فكريا بالاشترك مع ممارسى الاعمال التجارية غير
الشرعية بكافة صورها من ذوى الدخول الطفيفة .. وان التنسيق الذى تكلمت عنه
ياقخامة الرئيس فى الاعمال التخريبية داخل نطاق الجمهورية جاء بشكل عفوى نتيجة
التراث النضالى المصرى الذى اوجد مثل هذا التنسيق فى ثورة سعد زغلول سنة
١٩١٩ دون ان يوجد من ينظم او يخطط لها

الرئيس : ايام ثورة سعد زغلول سنة ١٩١٩ ولما كانوا بيثيلوا قضبان السكة الحديد
علشان القطار الحربى اللى كان شايل الجنود الانجليزى مايوصلش لمكانه .. ويضرب
الثورة المصرية

طيب النهارده لما شالوا القضبان وحرقوا السكة الحديد هل ده بيحل ازمة التموين ؟؟ لا
.. اليساريين لهم ان يعتقدوا ماشاءوا .. ولكن احنا امامنا حقائق واقعة .. القاهرة هددت
بالحريق .. والمطافى منعت واتحط قدامها اتوبيسات محروقة علشان العربيات ماتقدرش
تطلع تطفى الحرائق والمواصلات ضربت والمجمعات التموينية التى تباع للشعب
بالسعر اللى معان من الدولة علشان الطبقات الفقيرة

المجمعات دى للطبقات الفقيرة ماهيش للكبار دى للشعب الذى يعانى علشان بياخد سلعة معانة من الدولة علشان يعيش وعلشان يتمتع لانه اللي بيقدر يشتري مثلا فى المجمع كيلوا اللحمه مابيوصلش جنيه .. بره بيطلع بجنيه ونص او اثنين جنيه .. لكن فى المجمع مابيوصلش جنيه ابا .. ده معمول لمين .. ده معمول للطبقة الكادحة من الشعب .. طيب لمصلحة مين يسرق .. ينهب هذا المجمع ثم يحرق ؟ هل ده اللي بيحل ازمة التموين؟؟ لا .. وليست ثورة شعبية ولا سخط شعبى . اطلاقا ولا تقارن . لانهم ايام سعد زغلول لما كانوا بيو قفوا المواصلات كانوا يعنوا معارضة للانجليز وان الانجليز ميوصلوش بالقطار يطفوا الثورة المصرية لكن دول مصر بقت ملكهم .. مصر ملكنا النهارده كلها بكل مافيه من مرافق ومؤسسات .. و .. و .. ملكنا كلنا جميعا

طيب ازاي نحرقهم؟؟ ثم .. انت شفتنى بعد هذا كله لما رحى الازهر يوم الجمعة .. ورحى السيدة صليت فيها الجمعة ايضا اول امبارح .. وطلعت عشرات الالوف .. هي دى يعنى متوريكش انه هذا الاساس اللي بيحلوه الشيوعيين خطأ من اساسه .. لو كانت انتفاضة شعبية كانت طلعتلى قابلتتى وأنا فى الصلاة سواء فى الازهر او فى السيدة زينب ؟ .. سؤال : همه مابيقولوا انتفاضة شعبية .. يافخامة الرئيس وانما بيقولوا ان اليسار لم يشترك فيها .. اليسار .. لم يشترك فيها وانما استغلها الشيوعيين غير الناضجين .. وهم من اسميتهم الاذئاب والشرانم .. وكذلك ايضا فئة التجار من اصحاب الدخول الطفيلية .. وتجار الشنطة هؤلاء الذين يخدمهم تغيير الوضع

الرئيس : هذا هو الاسلوب الشيوعى دائما .. تجار الشنطة يخربوا ليه ؟ .. يخربوا البلد ليه .. ليه يخربوها ؟ ! ماهو دايم الشيوعية كده يلزقوا اى حاجة فى اى حد ؟ .. دى مش كده .. ده بيقولوا ان الحكومة هي الى عملتها ! ده بعض الشيوعيين بيقولوا ان الحكومة هي الى عملت كده وللاسف حزب من عندى الثلاثة مطلع منشور من عنده ان

الحكومة هي اللي عملت هذا التخريب .. وكده يعنى اسفاف واستهانة بالعقول ليه يعملوها دول .. ابدأ.. ليسوا اصحاب مصلحة إطلاقا فى هذا .. واصحاب المصلحة الوحيدين اللي عايزين يقفروا على الحكم واللى ماقولهموش فى بناء الدولة الجديدة اللي قام راکز على اسس ودعامات حرية وسيادة قانون .. ماقولهمش مكان . همه دول اصحاب المصلحة فى انهم ينقضوا .. وهما فعلا .. وبعدين القضاء لسه حيقول كلمته لانهم عنده هناك .. انما ماضبط فى بيوتهم .. وماتردد من شعارات وهتافات منظمة ومكتوبة .. الهتاف اللي اتقال فى القاهرة .. اتقال فى الاسكندرية .. اتقال فى اسوان .. اتقال فى قنا .. فى المنصورة .. فى كل حطة طلعت فيها هذه الموجات التخريبية .. الهتاف واحد وهو النظام من اساسه .. الاطاحة بالنظام من رأسه .. حتى مجلس الشعب نفسه فى الهتافات طالبوا انه لابد ان يلغى لانه غير شرعى

سؤال : همه بيقولوا ان هذا جاء نتيجة تنسيق فى النضال .. وانتم اوضحتم هذه النقط .. ولكن فيما يتعلق من أن الشيوعى لايدخل فى أى عمل ضد الدولة إلا إذا كان يضمن - وهذا كلامهم - الا اذا كان يضمن ان يقفز الى السلطة .. فإذا لم يقفز الى السلطة او لا يضمن على الاقل ٩٠% انه يقفز الى السلطة معنى ذلك انه اذا قام بها فى الصباح يكون فى المساء فى السجن .. هم بيقولوا نحن لم نشترك فى هذه الحركة .. الرئيس : دى غلطة العمر بالنسبة لهم .. تصوروا انهم يقدروا يقفروا الى الحكم فى المساء .. قاموا بها فى الصباح وتصوروا انهم يقدروا يقفروا فى المساء .. وخاب امهم وفشلوا .

سؤال : يافخامة الرئيس وجود قوة شيوعية تستطيع ان تسيطر على الشارع السياسى فى مصر حتى ولو كان بشكل محدود يؤثر سلبا على سياسة الانفتاح الاقتصادى التى تتادون بها ذلك لان حساسية رأس المال الراغب والقادر على المساهمة فى إعادة بناء الاقتصاد المصرى يحجم تماما عن الانخراط داخل اى دولة بها أى احتمال لسيطرة

جزئية من قبل العناصر الشيوعية .. فهل فى نية فخامتكم القضاء على الشيوعية فى مصر لاننا فهمنا هذا المعنى من خطابكم الموجه الى الشعب المصرى

الرئيس : خطابى يعنى .. فى الفقرة الاولى منه التى سيستفتى عليها الشعب .. حرية اقامة احزاب حسب القانون اللى حتصدره السلطة التشريعية

البند الثانى منه .. التنظيمات السرية وشبه العسكرية ممنوعة وسيعاقب عليها بالاشغال الشاقة كل من ينخرط فيها .. هنا الشيوعية جزء منها لانها تخالف عقيدة المجتمع .. مجتمعنا قال فى دستوره دين الدولة الرسمى الاسلام .. دى مادة من مواد الدستور نصت على ان نظامنا اشتراكية نابعة من واقعنا نحن .. ونص على تحالف قوى الشعب العاملة .. وليس صراع .. انا عايز اصحح مفهوم بس .. عايز اصحح مفهوم انه السيطرة على الشارع المصرى .. طيب لو كانوا فعلا مسيطرين على الشارع المصرى .. كنت اقدر انا اخرج وأروح وأصلى الجمعة فى عربية مكشوفة؟

سؤال : سيطرة جزئية يافخامة الرئيس التى قصدتها

الرئيس : لا .. دول فى غفلة وفى ظل حمى نتيجة المعاناة استغلوها لكن كل من قام بهذا مأجور ١٠٠% وجبان كل ده قدام ان شاء الله بتتكلم كلام عما قلته انا فى خطابى - نعم قوى الشعب العاملة بالدم او بالعنف او بالتخريب فالشيوعية بالتأكيد فيما ورد فى خطابى امام الشعب مجرمة فى مصر .. خلاص .. ليس فيها مناقشة

سؤال : وماهو موقفكم من حزب اليسار الشرعى فى البلاد بعد أن هوجم منكم بموجب دلائل متوفرة لديكم تثبت اداتته كما قلتم فى خطابكم وكما قلتم لنا .؟ وكذلك هوجم ايضا من رئيس الوزراء فهل سيبقى الحزب ام يحل وفى حالة بقاءه ماذا ستفعلون معه اذا لم يظهر نفسه ؟

الرئيس : الشعب هو صاحب الكلمة الاولى .. الاول كل هذا والنتائج دى ستعرض على مجلس الشعب لمناقشتها والشعب هو صاحب الكلمة الاولى .. وانا لأعود فى قرار من قراراتى ابدا .. يعنى لا أعود لا فى الديمقراطية ولا فى حرية الصحافة ولا حرية قيام الاحزاب حسب القانون اللى تصدره السلطة التشريعية .. وحسابهم فى مجلس الشعب ثم امام الشعب

سؤال : يعنى معنى ذلك ان الحزب سيبقى ؟

الرئيس : الحزب لم يلغى ابدا ، ولأنى لا أملك ان ألغيه النهارده بعد ما صرحت .. بل فى الاستفتاء بقول حرية قيام الاحزاب حسب القانون اللى تصدره السلطة التشريعية

سؤال : أصله مدان بالتآمر على السلطة ؟

الرئيس : ما هو هنا بتقول انه فيه جهتين لازم يقف أمامهم ليحاكم ، مجلس الشعب نمرة واحدة.. نمرة اثنين الشعب بكامله لازم يحكم هنا .. وهنا القرار يبقى شعبى مش قرارى انا

سؤال : اذا أدانته القضاء سيحاكم ؟

الرئيس : اذا ادانته القضاء ؟ ما احنا لانسبق الحوادث . اذا ادانته القضاء .. لا بد زى ما قلت لك يعرض ده على مجلس الشعب . السلطة التشريعية صاحبة الولاية فى التشريع واللى حاتصدر قانون تنظيم الاحزاب والشعب وراه وتلاحظ القرار اللى انا اتخذته ووقعته امام الشعب فى حضور الشعب كله وانا فى التلفزيون امامه

سؤال : فخامة الرئيس .. الا تعتقدون ان حملتكم على الشيوعية فى مصر ستؤثر على

علاقاتكم بالاتحاد السوفيتى التى أخذت تتردى وهل يوجد فى الافق الدولى الان

احتمالات لتحسين هذه العلاقات فى ظل شروط ترونها ؟

الرئيس : نحن غير مسئولين عن الوضع القائم الان بيننا وبين الاتحاد السوفيتى .. نحن حاولنا بكل المحاولات ومازلنا نحاول ان تعود العلاقات طبيعية بيننا وبين الاتحاد السوفيتى .. وحين اقول تعود طبيعية اعنى ان كلامنا له نظام وله نظرتة ولايتدخل احد منا فى نظام الاخر .. ولايفرض احد منا على الآخر شيء .. ده وضح .. ماهواش ذنبنا ان العلاقات مشدودة لكن لما يقوم هذا التخريب وبعدين موسكو تقول عليه ده انتفاضة شعبية .. وهى انتفاضة حرامية ببقى ماهو الرد ؟ ومع ذلك لسه ماتخذناش اجراءات وكان يجب ان نتخذ اجراءات لكن ماتخذناش لان احنا نريد ان تكون علاقتنا طبيعية مع كل العالم .. ولكن فى حدود استقلالنا وحرية ارادتنا وحرية قرارنا .. بعد ذلك ماعدنا ادنى مانع ابدأ وبنحاول .. وراح وزير الخارجية قابل وزير خارجية الاتحاد السوفيتى .. واذا جاءوا مرة اخرى مستعدين يسافر ايضا مرة اخرى .. وبنعمل ..ولكن نحن غير مستعدين ان نتلقى لا تعليمات من حد .. ولا مستعدين ناخذ وصاية من حد

سؤال : ترى بعض العناصر الشعبية فى مصر ان طرح فخامتكم مشروع قانون منع المظاهرات ومايرتبط به من عقوبات صارمة للاستفتاء الشعبى بالرغم من استناده على نص دستورى فانه يخالف ايضا روح الدستور الذى قصده الشارع ذلك لان التوصل الي سريان هذا القانون باستفتاء شعبى او بدون استفتاء شعبى يكسب السلطة التنفيذية الآن سلطات استثنائية بصورة ابدية

فماهى وجهة نظر فخامتكم تجاه هذا الرأى خصوصا وان نتائج هذا الاستفتاء ستظهر يوم الخميس القادم ؟ الرئيس : دعنا نناقش شرعية الاستفتاء .. ليه ؟ لانه ماهواش مادة واحدة .. ده اكثر من مادة .. المادة ٧٣ من سلطات رئيس الجمهورية والمادة ٧٤ اللى بتقول اذا قام خطر يهدد سلامة الوطن واطن مافيش اخطر من انه تحرق عاصمة الوطن بالكامل وتنهب وتحطم المواصلات ويهدد المواطنين فى الشوارع وفى بيوتهم ..

أظن ما فيش خطر اكبر من هذا؟ دعنا لانناقش شرعية هذا الاجراء لان ده فى الدستور واضح انه اذا قام خطر لرئيس الجمهورية انه يتخذ الاجراءات وينفذها ثم يستفتى الشعب عليها .. فى بحر ٦٠ يوما فان قبلها الشعب كان بها وان لم يقبلها ترفض على طول

هذه الاجراءات ليست ضد الديمقراطية ، فيه مادة اخرى فى الدستور ايضا المادة اظن ١٥٤ او ١٥٢ بتقول انه لرئيس الجمهورية ان يستفتى الشعب فى اى مسائل تهم الشعب .. ده موضوع دستورى لانقاش فيه .. اللى بتسمعه من البعض ليس الا اجتهاداً ولكن الدستور قائم ونحن نحترم الدستور .. ولكن هنا فيه نقطة مهمة قوى .. هل دى اجراءات استثنائية زي مانت بتقول ؟

سؤال : زى ماهمه بيقولوا ؟

الرئيس : زى انت مابتقول على لسانهم يعنى .. لا .. دى مش اجراءات استثنائية ابدًا .. دى مش اجراءات استثنائية لان مجتمعنا الآن مايقاش بيعانى من ازمة مواصلات طاحنة ثم نيحى نحرق الاتوبيسات .. مايقاش بيعانى المعيشة وبنعمل المجمعات الاستهلاكية علشان نعين السلع للشعب لكى يأخذها الشعب الكادح بثمان فى متناوله علشان يعيش ويبقى تنهب وتحرق .. ده مش ازمة التمويل .. ده تخريب

هذه الاجراءات اطلاقاً ليست استثنائية ولا تعبر الا عن رغبة المجتمع فى ان يحصل انضباط .. وان ينتهى التسبب وان عملية الاضراب عملية رفاهية بالنسبة لنا لا نطبقها دى عملية يعملها مجتمع فى اوروبا فيه رأسمالية ويقوموا يعملوا اضراب ضد الرأسمالية.. ولكن هنا .. المصانع كلها ملك الدولة وملك العمال ومشاركين فى ادارتها ومشاركين فى ارباحها .. والطلبة وضع ليس موجود فى اى بلد من بلاد العالم .. لافى الغرب ولا فى الشرق .. فى الشرق زى ماحكيت الطلبة بيخشوا .. ابناء الحزب

بالاختيار فى الجامعة .. مش بالفرص المتكافئة اللى عندى هنا .. فى الغرب كلنا عارفين بيدفع مصاريف فوق ال ٥٠٠ جنية استرلينى فى السنة وكمان لاستاذة مش لمجلس ادارة الجامعة .. لاستاذة الحق فى فصله وهو بيدفع المصاريف .. الا مصر .. بيجى الكمبيوتر .. يحسب ويقول اللى خد مجموع كذا ده مش يخش كلية الطب

وده مجموعة كذا الهندسة مجموع كذا الكلية الفلانية وبيخشوا بفرص متكافئة مابيسألوش ده ابن مين .. ولا ده مين ؟ ده بيتقال ده اللى جاب مجموع كذا .. على ذلك ماهو فى مصر غير موجود فى بلد بالعالم فلما نقول الاضراب ممنوع كمان بالنسبة للطلبة انا اغنى لان الدولة .. الطالب بيتكف على الدولة يجى ٥٠٠ جنية والتعليم مجانى .. طيب .. واحد يخش يضرب ويعطل انتاج الدولة يضيع على الكادحين اللى بيدفعوا له ٥٠٠ جنية سنوى عليه من عرقهم علشان يعلموه بيخش هذا يعمل .. طب .. لا .. ده لازم نجنبه ويجى بداله لأن الطابور فيه من هو منتظر عايز يتعلم ويمشى حق الاضراب رفاهية لمجتمعات اتبنت خلاص لكن ده احنا ابدأ ده احنا مشكلتنا الاولى هى الانتاج وزيادة الانتاج .. اذن كان اضراب هو ضد الانتاج وضد زيادة الانتاج .. وضد أمن البلد ذاته .. وعلى ذلك دى مش اجراءات استثنائية ابدأ الاجراءات الاستثنائية ببقى فيها المعتقلات ببقى فيها

سؤال : انتم قلتهم فيه سجن مؤبد مع أشغال شاقة ؟

الرئيس : طيب هل ده معتقل ؟ ده حكم قضائى .. الاجراءات الاستثنائية ببقى بدون قضاء . انما كل ماصدر ستطبقه المحاكم وليست محاكم خاصة .. المحاكم العادية .. ببقى فى الاجراءات الاستثنائية هنا

سؤال : فخامة الرئيس .. قلتهم فى خطابكم الموجه للشعب المصرى ان الصحافة يجب ان تمثل سلطة رابعة وعليها ان تنظم نفسها فى اطار حتى تستطيع القيام بدورها كاملا

كسلطة رابعة داخل البنين السياسى المصرى .. فالى أى مدى ستعطون الصحافة القدرة على التحرك نحو هذا الهدف مع ملاحظة وجود صحافة وطنية ملتزمة بفكر يسارى متطرف تدافع به عن الشيوعية بصورة تتناقض مع الفلسفة السياسية التى تؤمن بها كمنهاج للحكم مما يجعلنا نتساءل عن تفسيركم للحرية الصحفية فى بلد تحارب وتخرّب ؟

الرئيس : ايه انت جيت فى آخر السؤال حظيتها فى كلمتين تحارب وتخرّب .. هو ده اللى لازم يعنى به مجلس الصحافة الاعلى علشان ينظم السلطة الرابعة ، الصحافة .. ولن اعود فى حرية الصحافة .. ان الصحافة كانت احدى الوسائل التى عبأت وشحنت لما يجري .. ليه لانه فى وقت من الاوقات وكانت البلد كلها سلبيات وليس فيها اى ايجابيات .. لعلمهم يأخذوا من هذا درس لتصحيح المسيرة وقيام المؤسسة الرابعة او السلطة الرابعة للدولة وهى سلطة الصحافة ولن اترجع فى ذلك ولن افرض الرقابة

سؤال : فى وجود اليسار المتطرف فى الصحافة؟

الرئيس : عليهم ان يصلحوا من ذات شأنهم وأنا طلبت هذا لما اجتمعت بالمجلس الاعلى للجامعات وقلت لهم من صفوفكم انبذوا الناس اللى على خطأ .. وبرضه الصحافة باطلب منهم .. المجلس الاعلى للصحافة مع المعنين كلهم .. ينبذوا من صفوفهم كل اولئك الذين لايؤمنون بهذا المجتمع الذى نعيش فيه

سؤال : فى ظل العهود الماضية التى تتابعت على مصر تعهدت السلطة خلال تلك العهود ممارسة الحريات فى اطارها الشكلي المحصن مما مكن الزعماء السياسيين بواسطة اجهزة القوة ووسائل القمع ان تحكم كل مصر من القاهرة واعلن فخامتكم رفض هذه الصورة من الحكم الفردى المطلق المغلف بالشكل الديمقراطى والذى ترجم بإلغاء نهائى لمراكز القوى ووسائل القمع وما استتبعه من إلغاء الاتحاد الاشتراكى

والأخذ بنظام التعدد النسبى فى ممارسة الحياة الديمقراطية والسياسية غير أننا لاحظنا مع تطبيق هذا النظام وجود فراغ سياسى فى الاقاليم ذلك لان الأحزاب السياسية الجديدة تفقد الجذور الشعبية لأنها داخل تلك الأقاليم وبالتالي عجزت عن ان تحل تماما محل الاتحاد الاشتراكى مما جعل الأحزاب الجديدة تستمر فى ممارسة السلطة من القاهرة مع غياب كلى لتلك الاقاليم وهذا الوضع يجعلنا نتساءل عن ايجاد توازن جديد يعبر عن ايمانكم بالحريات الفعلية والديمقراطية الصحيحة بحيث يتم الترابط بين القاهرة و الاقاليم فى ممارسة السلطة .

الرئيس : لعل الأحزاب كلها أخذت درس مما حدث دعنا لانظلم بسرعة بمعنى أن عمر الأحزاب لسه قليل ٠٠ ده من نوفمبر الماضى فقط أعلنت قيامها بعد ما كانت محرمة وبعد أن مارست معركة انتخابية قال الشعب فيها كلمته بمنتهى الحرية وباعتراف الكل العدو والصديق ٠٠ الممارسة الحزبية اسلم وضع فى الديمقراطية ٠٠ وعلى ذلك لن نعود فيها ٠٠ بل لعل الاحزاب تأخذ درسا مما وقع فتملاً الفراغات القائمة وأنا نفسى مقتنع تماما أنه لا عودة الى الرأى الواحد أو الى الحزب الواحد

سؤال : فخامة الرئيس ٠٠ ان عهدكم اما أن يمر كبقية العهود دون أن يضيف شيئا جديدا للحياة السياسية والاجتماعية فى البلاد ليمثل مجرد مرحلة تاريخية عادية كغيرها من المراحل السابقة وإما أن يترك بصماته الثابته والراسخة فى التاريخ المصرى عبر العصور المختلفه ٠٠ والوصول الى هذه النتيجة أو تلك مرتبط فعلا بما يمكن ان تحققوه من حياة ديمقراطية صحيحة وان كنا نتفق مع فخامتكم بأن نوء من أيضا بضرورة ايجاد قوالب وقنوات ثابتة وراسخة لممارسة الديمقراطية عبر العصور والأجيال القادمة بحيث يصعب المساس بها من أى شخص يرتقى الى القمه القيادية وهذا فى نظرنا يتطلب أمرين فى غاية الاهمية أولهما إلغاء المحدودية القائمة بالنسبة لمجلس الشعب

حيث تتسع هذه الدوائر الانتخابية لتشمل كل فئات الشعب ليكون التمثيل البرلماني معبرا عن القاعده الشعبيه مما يلزمها في التعبير الديمقراطي عن نفسها العمل من خلال المجلس الشعبى والمؤسسات الشرعية العاملة فى اطاره وثانيهما اخضاع منصب رئيس الجمهوريه من الناحية الدستورية فى المساءلة السياسيه وغيرها من التصرفات الداخليه والخارجيه الى هذه المؤسسة الديمقراطيه <مجلس الشعب > بحيث تتعدم الصورة القائمه حاليا والتي تحكم طبيعه العلاقة بين رئيس الجمهوريه ومجلس الشعب والتي تعطى الانطباع بأن شخص رئيس الجمهوريه فوق الحياه الديمقراطيه ليتحقق من ذلك استمراريه هذه الحياه الديمقراطيه والتوصل الى المنطق السليم وغير المتناقض مع ما أعلنتموه بأن الممارسه الديمقراطيه يجب أن تتم من خلال المؤسسات القائمه لها

الرئيس : الضمان الأول والأساسى لأى ديمقراطيه هو قيام دولة المؤسسات وقد قامت فعلا فى مصر دولة المؤسسات منذ مايو ٧١ أى أكثر من ٦ سنوات ٠٠ للآن ٠٠ الأمر الثانى بتسأل عن عهدى أو ولايتى أنا لست من هواه الزعامات والبطولات وانما أعمل بوحى من ضميرى أمام الله وأمام هذا الشعب الذى وضع ثقته فى ٠ فاذا سألتنى عما تم فى ولايتى أقول لك ببساطه فى كل سنه كان هناك قرار خطير يضع بصماته فى تاريخ مصر

فى السنه الاولى .. فى الشهرين الاولين لولايتى ألغيت الحراسات .. بعد اقل من سنه من ولايتى قرار تصفيه مراكز القوى لكى تتحرر الاراده المصريه فى السنه التاليه ٧٢ قرار اخراج الخبراء السوفيت من مصر لتأكيد استقلال مصر وتأكيد المعنى ان نحن لانريد ان احد يحارب لنا معاركنا .. بل نحن الذين نحارب معاركنا .. وخرجوا وعملنا معركتنا بعدها فى السنه الثالثه ٧٣ كان قرار ٦ اكتوبر الذى دخلت به الامه العربيه التاريخ واصبحت القوة السادسه فى عالم اليوم . فى سنه ٧٤ قرار الانفتاح الاقتصادى

على العالم لكي لا نتخلف نحن العرب مرة أخرى ونصبح <هنود حمر > فى السنة الخامسة ٧٥ الديمقراطية من اوسع ابوابها وتعدد الرأى بدلا من الحزب الواحد ، فى سنة ٧٦ وهى كانت نهاية ولايتى الأولى قرار إلغاء المعاهدة السوفيتية المصرية والتسهيلات البحرية التى كانت ممنوحة للاتحاد السوفيتي .. اذا لم تكن كل هذه بصمات فأن لا اريد بصمات اخرى ابدأ اضعها .. وانما باضع هذا كأسلوب عمل .. الوحدة العربية .. والجو العربى اللى منذ سنين طويلة كان فيه صراع وتمزق اصبح موقف متماسك .. داخل حرب اكتوبر كله بوقفة عربية صامدة وخرج منها اقوى مما كان عشرات المرات .. كل هذا حدث .. انا لست من هواة الزعامات و ... و .. ابدأ انا زى ماقلت باضع واجبى امام ضميرى نحو الله ونحو الشعب .. بعد ذلك بنأتى الى الممارسة الديمقراطية .. لاننسى ان فى دستورنا اكبر ضمانات .. بمعنى فى انجلترا وهى ام الديمقراطية للملكة ان تحل مجلس الشعب بعد انعقاده بساعة الهاوس أوف كومنز .. اذا تقدم لها رئيس الوزراء بذلك

فى هذا الدستور الدائم .. وبافخر انى انا كنت احد اللى عملوا على اصداره كدستور دائم بعد ١٨ سنة بدون دستور دائم .. صدر فى ٧١ .. رئيس الجمهورية لا يستطيع ان يحل مجلس الشعب هنا .. الا باستفتاء شعبى نتيجة خلاف وقع وطبيعى لما حصل خلاف لازم نروح للشعب كلنا

الضمانات الاخرى .. لو قرأت الدستور تجد ان جميع الضمانات موجودة .. وعلشان كده قلت ان الشرعية اللى احنا بنعيشها الآن شرعية دستورية وليست شرعية ثورية كما كان قبل ذلك يضمنها الدستور بالكامل هنا بقى بنختلف على منصب رئيس الجمهورية . انت تريد ان يكون رئيس الجمهورية من حزب أو سياسى محترف . قد يحدث هذا فى المراحل المقبلة كطبيعة . ولكن بالنسبة لى يستحيل على ان أكون منحازا لجهة ضد

الآخري ، انا منحاز للشعب وعلشان كده لما الشعب تعرض لشيء دخلت بقوة الدستور وبالصلاحية اللي فيه علشان امنع اى تهديد او خطر على امن الشعب . فيما خلا ذلك الاحزاب بتتصارع فيما بينها على الرأى المتعدد وعلى أنسب الطرق لاعادة بناء المجتمع

وعلى ذلك انا لا أنصح ان يدخل رئيس الجمهورية فى مصر هذه الصراعات الحزبية او هذه الممارسات اليومية لانه بحكم تقاليدنا كعرب لايجب ان نقلد تقليدا اعمى . فى امريكا مثلا رئيس الجمهورية هو كل شيء .. هل تعلم ان فى الدستور الامريكى اللي بيعتبروه قمة من قمم الديمقراطية .. هل تعلم ان سلطات رئيس الجمهورية فيه ابشع سلطات لديكتاتور فى العالم . فى الدستور الامريكى سلطات رئيس الجمهورية مطلقة - فى الدستور الامريكى

وليست هناك وزارة مسئولة هو الرئيس . ومع ذلك فالرئيس مايرحش للممارسات اليومية اللي انت بتقولها ، وانما بيروح الوزراء يؤدوا الشهادة امام لجان الكونجرس فقط . والمسئول هو رئيس الجمهورية . انا بانصح هنا منقلدش حد لان احنا تقاليدنا العربية لاتسمح انه ينزل رئيس الجمهورية للانتخاب مثلا فيجرجروه الناس . لو جرحروه الناس احنا بطبيعتها كعرب لانقبل هذا الحرج فى رأس العيلة . فى امريكا بعد ماتنتهى الانتخابات بساعة - لانهم هم تكوينهم والنظام اللي اختاروه .. خلاص يبقى رئيس الجمهورية هو السلطة المسئولة وتذكر ايام جونسون كانوا بيرموه بالببيض وبيرموه بالحجارة ومع ذلك بعت لفيتنام ٧٠٠ ألف ومات للأمرىكان ٥٠ ألف من ابنائهم واتعور جرحى حرب فوق ال ٢٠٠ ألف وقامت كل المؤسسات والناس هناك ضد هذه الحرب ولكن .. هل تعلم ان الدستور الامريكى اللي بيعتبروه قمة من قمم الديمقراطية رئيس الجمهورية له سلطات الكل يحترمها .. برغم انهم بيرموه دا الكلام ده هنا لو

رمو رئيس الجمهورية بالطماطم ، هنا فى مجتمعنا العربى لا .. غير مقبول لان ده تجريح لرئيس الجمهورية وده رأس العيلة ولذلك فانصحده هو أن يكون رئيس الجمهورية حكما بين السلطات ، الدولة تكون دولة مؤسسات

سؤال : فى هذه المرحلة كما قلت فى البداية؟

الرئيس : ومايلها .. ومايلها

سؤال : بس مين ضمن للبلاد وجود سادات آخر؟

الرئيس : هو الدستور الذى يقنن الحقوق والوجبات وعلاقات كل واحد . وهذا الدستور

فيه كيف يحاكم رئيس الجمهورية ايضا .. الدستور ده مش بس فيه سلطات رئيس

الجمهورية ... لا .. فيه كيف يحاكم رئيس الجمهورية ايضا والاجراءات التى تتبع وياه

فى مواد اذا ارتكب مامن شأنه ان يحاكم من شأنه . الدستور فيه كل الضمانات إذن

الخلاصة لكى نحافظ على هذا النظام من اى عبث على كل انسان ان يقدر الدستور اذا

أريد تعديله فهناك النص كيف يعدل بالاسلوب الدستورى الوارد فيه . اما ان يعبث به

انسان او يطيح به انسان عندئذ يجب ان يتحرك الشعب كله علشان حماية مكتسباته لانها

فى الدستور

سؤال : بقيت نقطة اخرى يافخامة الرئيس هى الدوائر الانتخابية لمجلس الشعب لاتزال

محدودة؟

الرئيس : لا .. مامعنى محدودة ؟

سؤال : يعنى ليس كل الشعب ينتخب

الرئيس : لا .. ده خطأ .. ده مفهوم خطأ اقرا الدستور . الشعب مقسم الى ١٧٥ دائرة

اثنين الشعب كله من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب الى الصحراء الى النجوع ..
الى كله

سؤال : يعنى كل بالغ راشد له حق فى الانتخاب ؟

الرئيس : كل انسان - ١٨ سنة - رجل او امرأة له حق الانتخاب لمجلس الشعب . وال
١٧٥ دائرة بينتخب نائبين

واحد من الفلاحين وواحد من الفئات . اذا انتخبوا اثنين عن العمال والفلاحين يجوز لكن
لايجوز انتخاب اثنين فئات فى دائرة واحدة . ليه لانه عايزين نضمن للفلاحين والعمال
وهم الاغلبية الكادحة ٥٠ فى المائة على الاقل .. ان زادت كان بها . لكن لايجب ان
تقل عن ٥٠ فى المائة علشان التوازن الاجتماعى اللى انت سألتنى عنه فى أول هذه
الاسئلة

سؤال : يركز الاقتصاديون على ان مشكلة مصر الاقتصادية تأتى من حجم الانفاق
الكبير على الجيش المصرى بحيث يفوت هذا الانفاق الضخم احجام كبيرة من الدخل
القومى يمكن توجيهها بالانفاق على معدلات الانماء الاقتصادى .. هذه فى نظرنا تمثل
حقيقة مرحلية يمكن التغلب عليها لو استطاعت الأمة العربية التوصل الى اتفاق بايجاد
جيش موحد فى المواجهة يتم الانفاق الكامل عليه بشكل مشترك بحيث تتعدم الحاجة فى
ظل هذا المفهوم الى تقسيم الدول العربية دول مواجهة ودول دعم خصوصا وان الحرب
القادمة لو قامت سنصبح جميعا فى المواجهة العسكرية مع اسرائيل .. فهل يتصور
فخامتكم اذا تم ذلك تنتهى المشكلة الاقتصادية فى مصر

الرئيس : بلاشك ، الانفاق العسكرى يمثل بالنسبة لى مشكلة كبرى ومانعانيه لاننا فى
نفس الوقت الذى نبنى فيه بلدنا ونعيد بناء ماخربته اربع حروب وماخربه ايضا من

اسموا انفسهم بالاشتراكيين .. وصنم الاشتراكية كل ده خرب فى الاقتصاد بلاشك .
المصاريف العسكرية عبء رهيب علينا . ولانستطيع ان نفرط فيها ولافى قواتنا
المسلحة . لان قضيتنا لم تحل بعد .. قضية الارض العربية وعلى ذلك ياريت نستطيع
ان نصل فى هذا الى حل وهذا العبء الضخم يتحمله عنا اخواننا .. بلاشك كل مشاكلنا
حتل

سؤال : على ان يتم ذلك خلال جيش عربى موحد ؟

الرئيس : انا اريد ان اكون عمليا ، لانه لن نستطيع ان نكون عمليا ، لانه لن نستطيع
ان نكون جيش موحداً أبداً . وخلينى عملى لانى ماحبش ان اخذ الشعارات .. واقول
الحاجات الغير قابلة للتحقيق .. لاجيش واحد لا لو دول المواجهة ساعدوها اخواننا
العرب بحيث يتحملوا عنهم هذا العبء . بلاشك مشاكلنا حنتهى

سؤال : يتردد فى الاوساط الدولية العربية والاجنبية ان الهيكل الاقتصادى المصرى فى
حاجة الى تغيير جذرى ليستطيع مواجهة تدافق رأس المال الاجنبى ذلك لان الوضع
البيروقراطى الحكومى القائم والزام رعوس الاموال الاجنبية المستثمرة المرور فى
قنوات تمر عبر هذا البناء البيروقراطى الحكومى ادخل المستثمرين فى حلقات لانتتهى
من التعقيد والعرقلة فأخذ يمتص من جديد الاموال التى حقنها داخل هذا الهيكل
الاقتصادى بصورة فوتت على مصر احجام كبيرة من الاستثمارات والعمالة وازاء هذه
الحقيقة هل هناك تفكر فى ايجاد هيكل اقتصادى حضارى قابل وقادر على التعامل مع
رؤوس الاموال الاجنبية التى تطالب بها مصر للاستثمار فى داخلها

الرئيس : هذا الكلام فيه مبالغات كثيرة . بلاشك لا بد ان نتعرف اولاً ان الهيكل
الاقتصادى المصرى فى حاجة الى تصحيح المسار الاقتصادى . دى حقيقة وهناك
حقيقة اخرى يجب ان نعترف بها وهو ان بعد اكثر من ٣٠ سنة من الممارسة بقوانين

كانت فارضة ستار حديدي من حولنا من الصعب ان المستويات اللي تحت في الجهاز الحكومي تستوعب هذا بعد ماكانت مرتبة نفسها طوال ٢٠ سنة على صورة محددة وكان أخطر ما فيها ان كل انسان يخاف المسؤولية ويخشى وعلى هذا كانت السلبية قائمة . الآن كل هذا بيتحرك القوانين تغيرت . الجهاز الحكومي بنغير في كل اجراءاته . علشان المستثمرين . اؤكد لك أن طاقة مصر للاستثمار بلا حدود لأن الامكانيات موجودة القاعدة الفنية موجودة . العامل الماهر موجود . العامل العادي موجود .. المهندس موجود

كل مايريده اى انفتاح موجود في مصر وقائم . ولكن هي المسألة ليست مسألة الروتين الحكومي او غيره .. لا .. المسألة ليست مسألة انه مش اى مستثمر جى بمشروع عنده وقد يكون غير صالح لبلدنا نقبله . لا .. احنا عايزين المشاريع التي داخل الخطة اللي احنا بنبنينا لبلدنا . اى واحد من دول بيجي نرحب به وبندالله كل شيء من طريقه .. في الماضي - بلاشك - حصل كان هناك تعقيدات خصوصا في بدء الانفتاح سنة . ٧٤ اما الآن لا قوانين ولا حكومة ، ولا اى شيء إلا كله بيدلل هذا وماشية هذه العملية بصورة مرضية

سؤال : يرى كثير من الاقتصاديين ان مستويات الاسعار في مصر منخفضة قياسيا بمثلاتها في العالم الخارجى وان كانت هذه الظاهرة نسبية مرتبطة بمستويات الدخل فاننا نتفق معكم بانها تمثل حقيقة تستوجب فعلا العمل على رفع الاسعار غير اننا نتفق ايضا مع الرأى الاقتصادي القائل بضرورة رفع الدخل القومي الكلى بصورة تنعكس على مستوى الدخل الفردى قبل الاخذ بأى سياسة اقتصادية تهدف الى رفع الاسعار حتى يمكن المحافظة على العلاقة النسبية القائمة بين الدخل والاسعار .. فهل يافخامة الرئيس ستراعون عند رفع الاسعار هذه العلاقة النسبية بحيث يصاحب الزيادة في رفع

السعر زيادة فى متوسط الدخل الفردى ام ان الزيادة فى الاسعار ستتم بغض النظر عن رفع متوسط الدخل الفردية ليتمثل ذلك الاجراء جزءا من اربع السنوات العجاف التى اشترتم اليها

الرئيس : لا ده ان معندكش فكرة عن اقتصادنا . ده احنا عندنا السلع الاساسية للقاعدة الشعبية العريضة دى هذه السلع كلها معانة من الدولة اولها رغيف العيش .. يعنى فى اليوم اللى كان فيه طن القمح ب ٤٠٠ دولار وصل عام ٧٤ . كان رغيف العيش معان وبياخده المواطن ب ٥ مليم بتعريفة اليوم وثمانة ٨٠ دولار بياخده المواطن ايضا بتعريفة ، وده سبب من الاسباب التى ارهقت اقتصادنا . انه واحنا وطن القمح ب ٤٠٠ دولار كنا برضه بنوفر رغيف العيش بقرش تعريفة تعريفة للمواطن ، ده على سبيل المثال فى سلع اللى هى الاكل الاساسى للمواطن اللى هى العيش .. الارز . السمن السكر . الفول - الشاى - كل هذه الحاجات الاساسية سلع معانة من الدولة .. ووصل الدعم فى سنة من السنين الى ٦٠٠ مليون جنية فى الميزانية دعم للسلع علشان شعبنا مايتحملش اعباء التضخم الخارجى .. اللى بره ، مراعاة لدخله ، فاحنا فى كل عملنا نراعى الدخل وبالتأكيد زى مانت بتقول اذا حدث هناك رفع اسعار لابد ان يقابله رفع مستوى الفرد . مثلا فى القرار اللى انا حظيته للاستفتاء اعفيت الدخل لغاية ٥٠٠ جنية فى السنة من الضرائب والثلاثة افدنة . اللى يملك ثلاث فدادين من كل انواع الضرائب .. تعرف كام واحد يملكوا ثلاثة افدنة ، فأقل عشرة ملايين من هذا الشعب .. و ٥٠٠ جنية فاقل عدد ضخم اخر من الموظفين والعمال . فنحن نعمل للقاعدة الكادحة اساسا . صحيح اسعارنا منخفضة علشان احنا بنتدخل علشان ندعم . لكن كمان الدخل مش عالية لما تعلق الدخل ممكن نبقى فى هذا الوقت .. لابد أن تكون معادلة مستمرة مع بعضها ، لازم الاسعار تتناسب مع الدخل . ده خط اساسى فى ميزانيتنا وفى أوضاعنا . لكن السلع الاساسية لشعبنا سنظل نوفرها له بالدعم ايا كانت الظروف .. وزى ماقلت

لك ان الوقت الذى وصل فيه طن القمح الى ٤٠٠ دولار واشتريناه - زى ما بنشتريه
دلوقتي ب ٨٠ وزى ما كان ب ٦٠ قبل كده

سؤال : يتوقع كثير من المراقبين الدوليين لقاء قريباً بينكم وبين الرئيس الامريكى جيمى
كارتر ، فهل سيتكرر لقاء سالزبورج بطريقة أخرى ؟
الرئيس : هناك احتمالات لهذا اللقاء .. ونحن من جانبنا على استعداد اذا تلقينا الدعوة ان
نتقابل لانه شئنا او لم نشأ .. رضينا او لم نرضى .. امريكا عامل اساسى فى حل
مشكلة الشرق الاوسط مهما كابر الكابرون

وعلى ذلك فنحن وراء قضيتنا ووراء مصلحتنا ، واليوم الذى أتلقى فيه الدعوة
سأستجيب لها لأقابل الرئيس الامريكى

سؤال : هل ستؤثر الاحداث الاخيرة فى مصر على مباحثات السلام للشرق الاوسط فى
جنيف ام ان لقاءكم الاخير مع كورت فالدهايم قد اوجد مساراً جديداً لمباحثات خصوصاً
السلام وأن شاه إيران اعلن اخيراً بأن لديه من المعلومات التى تؤكد بان سرائيل لن
تنسحب من كافة الاراضى التى احتلتها فى عام ١٩٦٧ ؟

الرئيس : لا .. لانقيم حساباتنا على ماتقوله اسرائيل ابدان نحن نقيم حساباتنا على مانريد
.. وعلى وضوح الرؤية بالنسبة لنا ولاهدافنا .. مش عارف ايه دخل الاحداث الاخيرة
فى هذا . اذا اريد مثلاً زى رابين ماقال ان الشعب المصرى ماهواش وراء السادات
وعلى ذلك قوته التفاوضية مش حتكون قوية ! .. باضحك . وبارد عليه وبأقول له ..
أوعى تقع فى الغلطة اللى وقعت فيها سنة ٧٣ .. ليه ؟ . لانه فى مستهل ١٩٧٢
لوقرأت ماكتب عن مصر .. وللاسف كان فيه اقلام مصرية منه . والاغلب اجنبى كله
.. لوقرأت لقلت فى اول ٧٣ ان مصر انتهت . بلد انتهت بل جائنى هنا من المصريين

اللى بيعتبروا نفسهم محللين وأساطين و. و . وقالوا مصر انتهت وخلصت وقعدت
اضحك ملء شدى لان عارف حاعمل المعركة فى اكتوبر .. كنت وعملتها فعلا

اذا رابين جرى وراء هذا الكلام حيوصل الى فين ؟ ! باهديه بس صلاة الجمعة فى
الازهر ثم فى السيدة زينب علشان يعرف اذا كان الشعب ورايا والا لا . اولئك الذين
خططوا كانوا يريدون ضرب قوة مصر مش بس فى التفاوض .. لا . ضرب قوة
مصر كلها كقلعة من قلاع الأمة العربية وكميزان كبيرة من موازين الأمة العربية لان
مصر بتشكل ثلث الامة العربية لو وحدها لو ضربوا هذا يبقوا ضربوا الامة العربية . هذا
هدف من اهداف الاجرام اللى حصل والفتنة اللى حصلت ولكن وأدناها فى مهدها .. لا
.. مصر هى مصر بتقلها وبميزانها وبقوتها وبشعبها وبارادتها وبالتأكيد بأمتها العربية .
قبل وبعد كل شىء

سؤال : كان لزيارة سمو الامير سعود الفيصل لمصر اهداف محددة نابغة من احساس
بلادى بضرورة المساهمة بشكل مباشر وغير مباشر فى العمل القومى فهل توصلت هذه
الزيارة السريعة لاهدافها ام ان زيارتكم القادمة للرياض مع الرئيس نميرى والاسد
المحدد لها هذا الشهر ستسكمل هذه المباحثات التى بدأها سمو الامير سعود الفيصل مع
فخامتكم

الرئيس : المباحثات اللى اجراها الامير سعود الفيصل كانت موفقة .. وزير المالية ايضا
كان معاه وحمل لى رسالة من الملك خالد وحملته رد منى للمك خالد .. وانتهد هذه
الفرصة لكى اوجه الى اخى الملك خالد والى الاخوة فى السعودية والشعب السعودى كل
تحية وتقدير واكبار لوقوفهم الى جانبنا اما عن الزيارة التى تحكى عنها فالزيارة مرتبة
على ان اذهب أنا والرئيس حافظ الاسد الى الرئيس جعفر وسعود .. ولن نذهب الى
الرياض فى هذه المرة .. دى يمكن معلومة جديدة

ولكن - زى مابقول - بانتهازها فرصة علشان اشكر اخواننا هناك الملك والامير فهد
والاخوة جميعا . واشكر الشعب السعودى على وقفته معنا
شكرا فخامة الرئيس

سؤال : يتردد فى الاوساط الدولية العربية والاجنبية ان الهيكل الاقتصادى المصرى فى
حاجة الى تغيير جذرى ليستطيع مواجهة تدافق رأس المال الاجنبى ذلك لان الوضع
البيروقراطى الحكومى القائم والزام رءوس الاموال الاجنبية المستثمرة المرور فى
قنوات تمر عبر هذا البناء البيروقراطى الحكومى ادخل المستثمرين فى حلقات لاتنتهى
من التعقيد والعرقلة فأخذ يمتص من جديد الأموال التى حقنها داخل هذا الهيكل
الاقتصادى بصورة فونت على مصر احجام كبيرة من الاستثمارات والعمالة وازاء هذه
الحقيقة هل هناك تفكر فى ايجاد هيكل اقتصادى حضارى قابل وقادر على التعامل مع
رؤوس الاموال الاجنبية التى تطالب بها مصر للاستثمار فى داخلها
الرئيس : هذا الكلام فيه مبالغات كثيرة . بلاشك لابد ان نتعرف اولاً ان الهيكل
الاقتصادى المصرى فى حاجة الى تصحيح المسار الاقتصادى . دى حقيقة وهناك
حقيقة اخرى يجب ان نعترف بها وهو ان بعد اكثر من ٣٠ سنة من الممارسة بقوانين
كانت فارضة ستار حديدى من حولنا من الصعب ان المستويات اللى تحت فى الجهاز
الحكومى تستوعب هذا بعد ماكانت مرتبة نفسها طوال ٢٠ سنة على صورة محددة
وكان أخطر مافيه ان كل انسان يخاف المسئولية ويخشى وعلى هذا كانت السلبية قائمة
. الآن كل هذا بيتحرك القوانين تغيرت . الجهاز الحكومى بنغير فى كل اجراءاته
علشان المستثمرين . أوكد لك أن طاقة مصر للاستثمار بلا حدود لأن الامكانيات
موجودة القاعدة الفنية موجودة . العامل الماهر موجود . العامل العادى موجود ..
المهندس موجود . كل مايريده اى انفتاح موجود فى مصر وقائم . ولكن هى المسألة
ليست مسألة الروتين الحكومى او غيره .. لا .. المسألة ليست مسألة انه مش اى

مستثمر جى بمشروع عنده وقد يكون غير صالح لبلدنا نقبله . لا .. احنا عايزين المشاريع التى داخل الخطة اللى احنا بنبنيا لبلدنا . اى واحد من دول بيحى نرحب به وبندله كل شيء من طريقه .. فى الماضى - بلاشك - حصل كان هناك تعقيدات خصوصا فى بدء الانفتاح سنة ٧٤ . اما الآن لا قوانين ولا حكومة ، ولا اى شيء إلا اى شيء إلا كله بيذل هذا وماشيه هذه العملية بصورة مرضية

سؤال : يرى كثير من الاقتصاديين ان مستويات الاسعار فى مصر منخفضة قياسيا بمثيلاتها فى العالم الخارجى وان كانت هذه الظاهرة نسبية مرتبطة بمستويات الدخل فاننا نتفق معكم بانها تمثل حقيقة تستوجب فعلا العمل على رفع الاسعار غير اننا نتفق ايضا مع الرأى الاقتصادي القائل بضرورة رفع الدخل القومى الكلى بصورة تتعكس على مستوى الدخل الفردى قبل الاخذ بأى سياسة اقتصادية تهدف الى رفع الاسعار حتى يمكن المحافظة على العلاقة النسبية القائمة بين الدخل والاسعار .. فهل يافخامة الرئيس ستراعون عند رفع الاسعار هذه العلاقة النسبية بحيث يصاحب الزيادة فى رفع السعر زيادة فى متوسط الدخل الفردى ام ان الزيادة فى الاسعار ستتم بغض النظر عن رفع متوسط الدخل الفردية ليتمثل ذلك الاجراء جزءا من اربع السنوات العجاف التى اشترتم اليها

الرئيس : لاده ان معندكش فكرة عن اقتصادنا . ده احنا عندنا السلع الاساسية للقاعدة الشعبية العريضة دى هذه السلع كلها معانة من الدولة اولها رغيف العيش .. يعنى فى اليوم اللى كان فيه طن القمح ب ٤٠٠ دولار وصل عام ٧٤ . كان رغيف العيش معان وبياخده المواطن ب ٥ مليم (بتعريفه) اليوم وثمانه ٨٠ دولار بياخده المواطن ايضا بتعريفه ، وده سبب من الاسباب التى ارهقت اقتصادنا . انه واحنا وطن القمح ب ٤٠٠ دولار كنا برضه بنوفر رغيف العيش بقرش تعريفه تعريفه للمواطن ده على سبيل المثال فى سلع اللى هيا الاكل الاساسى للمواطن اللى هبة العيش .. الارز . السمن

السكر . الفول - الشاي - كل هذه الحاجات الاساسية سلع معاونة من الدولة .. ووصل الدعم فى سنة من السنين الى ٦٠٠ مليون جنية فى الميزانية دعم للسلع علشان شعبنا مايتحملش اعباء التضخم الخارجى .. اللى بره . مراعاة لدخله ، فاحنا فى كل عملنا نراعى الدخل وبالتأكيد زى مانت بتقول اذا حدث هناك رفع اسعار لابد ان يقابله رفع مستوى الفرد . مثلا فى القرار اللى انا حظيته للاستفتاء اعفيت الدخل لغاية ٥٠٠ جنية فى السنة من الضرائب والثلاثة افدنة . اللى يملك ثلاث فدادين من كل انواع الضرائب .. تعرف كام واحد يملكو ثلاثة افدنة فاقل عشرة ملايين من هذا الشعب .. و٥٠٠ جنية فاقل عدد ضخم اخر من الموظفين والعمال . فنحن نعمل للقاعدة الكادحة اساسا . صحيح اسعارنا منخفضة علشان احنا بنتدخل علشان ندعم . لكن كما الدخل مش عالية لما تعلق الدخل ممكن نبقى فى هذا الوقت .. لابد أن تكون معادلة مستمرة مع بعضها ، لازم الاسعار تتاسب مع الدخل . ده خط اساسى فى ميزانيتنا وفى أوضاعنا .. لكن السلع الاساسية لشعبنا سنظل نوفرها له بالدعم ايا كانت الظروف .. وزى ماقلت لك ان الوقت الذى وصل فيه طن القمح الى ٤٠٠ دولار واشتريناها - زى ما بنشترىه دلوقتى ب ٨٠ وزى ماكان ب ٦٠ قبل كده

سؤال : يتوقع كثير من المراقبين الدوليين لقاء قريبا بينكم وبين الرئيس الامريكى جيمى كارتر ، فهل سيتكرر لقاء سالزبورج بطريقة أخرى ؟

الرئيس: هناك احتمالات لهذا اللقاء .. ونحن من جانبنا على استعداد اذا تلقينا الدعوة ان نتقابل لانه شئنا او لم نشأ .. رضينا او لم نرضى .. امريكا عامل اساسى فى حل مشكلة الشرق الاوسط مهما كابر الكابرون . وعلى ذلك فنحن وراء قضيتنا ووراء مصلحتنا ، واليوم الذى اتلق فيه الدعوة سأستجيب لها لاقابل الرئيس الامريكى

سؤال : هل ستؤثر الاحداث الاخيرة فى مصر على مباحثات السلام للشرق الاوسط فى جنيف ام ان لقاءكم الاخير مع كورت فالدهايم قد اوجد مسار جديدا لمباحثات خصوصا

السلام وان شاه ايران اعلن اخيرا بأن لديه من المعلومات التي تؤكد بان سرائيل لن
تسحب من كافة الاراضى التي احتلتها فى عام ١٩٦٧ ؟

الرئيس : لا .. لانقيم حساباتنا على ماتقوله اسرائيل ابدأ نحن نقيم حساباتنا على مانريد
.. وعلى وضوح الرؤية بالنسبة لنا ولاهدافنا .. مش عارف ايه دخل الاحداث الاخيرة
فى هذا . اذا اريد مثلاً زى رابين ماقال ان الشعب المصرى ماهواش وراء السادات
وعلى ذلك قوته التفاوضية مش حتكون قوية ! .. باضحك . وبارد عليه وبأقول له ..
اوعه تقع فى الغلطة اللى وقعت فيها سنة ٧٣ .. ليه ؟ . لانه فى مستهل ١٩٧٢
لوقرات ماكتب عن مصر .. وللاسف كان فيه اقلام مصرية منه . والاغلب اجنبى كله
.. لوقرات لقلت فى اول ٧٣ ان مصر انتهت . بلد انتهت بل جائى هنا من المصريين
اللى بيعتبروا نفسهم محللين واساطين و . و . وقالوا مصر انتهت وخلصت وقعدت
اضحك ملء شدى لان عارف حاعمل المعركة فى اكتوبر .. كنت وعملتها فعلاً
اذا رابين جرى وراء هذا الكلام حيوصل الى فين ؟ ! باهديه بس صلاة الجمعة فى
الازهر ثم فى السيدة زينب علشان يعرف اذا كان الشعب ورايا والا لا . اولئك الذين
خططوا كانوا يريدون ضرب قوة مصر مش بس فى التفاوض .. لا . ضرب قوة مصر
كلها كقلعة من قلاع الامة العربية وكميزان كبيرة من موازين الامة العربية لان مصر
بتشكل ثلث الامة العربية لو حدها لو ضربوا هذا يبقوا ضربوا الامة العربية . هذا هدف
من اهداف الاجرام اللى حصل والفتنة اللى حصلت ولكن وادناها فى مهدها .. لا ..
مصر هى مصر بتقلها وبميزانها وبقوتها وبشعبها وبارادتها وبالتأكيد بأمتها العربية .
قبل وبعد كل شىء

سؤال : كان لزيارة سمو الامير سعود الفيصل لمصر اهداف محددة نابعة من احساس
بلادى بضرورة المساهمة بشكل مباشر وغير مباشر فى العمل القومى فهل توصلت هذه
الزيارة السريعة لاهدافها ام ان زيارتك القادمة للرياض مع الرئيس نميرى والاسد

المحدد لها هذا الشهر ستسكمل هذه المباحثات التى بدأها سمو الامير سعود الفيصل مع
فخامتكم

الرئيس : المباحثات التى اجراها الامير سعود الفيصل كانت موقفة .. وزير المالية
ايضا كان معاه وحمل لى رسالة من الملك خالد وحملته رد منى للمك خالد .. وانتهز
هذه الفرصة لكى اوجه الى اخى الملك خالد والى الاخوة فى السعودية والشعب
السعودى كل تحية وتقدير واكبار لوقوفهم الى جانبنا . اما عن الزيارة التى تحكى عنها
فالزيارة مرتبة على ان اذهب انا فى والرئيس حافظ الاسد الى الرئيس جعفر وسعود ..
ولن نذهب الى الرياض فى هذه المرة .. دى يمكن معلومة جديدة
ولكن - زى مابقول - بانتهزها فرصة علشان اشكر اخواننا هناك الملك والامير فهد
والاخوة جميعا . واشكر الشعب السعودى على وقفته معنا .
-شكرا فخامة الرئيس